

التوحيدُ عندَ الإمامِ السَّجَّادِ (عليه السلام)
مقاربةٌ قرآنيةٌ

حوراء علي احمد الموسوي

أ.د. محمد حسين عبود الطائي

كلية العلوم الاسلامية / جامعة كربلاء

Monotheism of Imam al-Sajjad, (peace be upon him)

Quranic approach

Hawraa Ali Ahmed Al - Mousawi

Prof.Dr: Mohammed Hussain Aboud Al-Tai

College of Islamic Sciences / University of Karbala

Email: aliakbrmerz@gmail.com

ملخص البحث

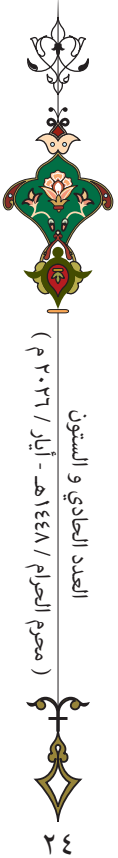
الإمام زين العابدين بن الإمام الحسين بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ من ذرية علي بن أبي طالب عليه السلام، هذه السلسلة الطاهرة، والشجرة المثمرة، عطائهم غير منقطع ودائم مادامت السماوات والأرض؛ ولأن الأرض لا تخلو من حجة، فبهم يُعرف الله سبحانه ويُعبد، وكيفية توحيد الله (عز وجل) بينها الإمام عليه السلام عبر الأدعية والمناظرات، وجاء هنا تعريف عن حياة الإمام السجاد عليه السلام ونسبه، ومعاصرتهم للأئمة الذين سبقوه عليه السلام وفي المقابل معاصرته إلى الملوك الأمويين ومعاناته من قبلهم.

الكلمات المفتاحية: رسالة الحقوق، التوحيد، المناظرات، الدعاء.

Abstract

Imam Zain al-Abidin ibn Imam al-Husayn ibn Fatima, daughter of the Messenger of God from the offspring of Ali ibn Abi Talib and this pure chain and fruitful tree, their giving is uninterrupted and lasting as long as the heavens and the earth, and because the earth is not devoid of an argument, through them God is known and worshiped, and how is the unification of God. explained the Imam through supplications and debates, and here came a definition of the life of Imam al-Sajjad and his lineage and contemporaneity with the imams who preceded him, and in return his contemporaneity with the Umayyad kings and his suffering before them.

key words: rights message, Monotheism, debates, Pray for



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق والمرسلين نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

الإمام زين العابدين بن الإمام الحسين بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ من ذرية علي بن أبي طالب ؑ، وهذه السلسلة الطاهرة والشجرة المثمرة، عطائهم غير منقطع ودائم مادامت السماوات والأرض؛ ولأنَّ الأرض لا تخلو من حجة، فبهم يعرف الله سبحانه ويعبد، وكيفية توحيد الله (عزَّ وجل) بيَّنها الإمام ؑ عبر الأدعية والمناظرات، وجاء هنا تعريف عن حياة الإمام السجاد ؑ ونسبه ومعاصره للأئمة الذين سبقوه ؑ، وفي المقابل معاصرته إلى الملوك الامويين ومعاناته من قبلهم، وجاء في المبحث الأول تعريف التوحيد لغةً واصطلاحاً، وتقسيم التوحيد على منهجية أبناء العامة وشرحها، وتقسيم التوحيد عند الإمامية وتقسيمهم وبعض الشروحات عليها، والمبحث الثاني يحتوي على مناظرات الإمام ؑ مع أهل المدينة، وغيرهم في توحيد الله سبحانه وتعالى، وأما آثاره مما هو المتعارف عليه من جيل بعد جيل فهي رسالة الحقوق التي تتضمن أكثر من خمسين حقاً وفيها تفصيل في ذلك، ولم نذكرها في طيات هذا البحث بل ذكرنا ما يسعه في هذا المكان، والصحيفة السجادية التي تتضمن الأدعية والمناجات التي تؤكد على توحيد الذات المقدسة، والعلاقة بين العبد وربّه، وتمت الإشارة الى بعض المصادر والمراجع التي تؤكد هذا التراث العلمي والبحر الزاخر، منها: وسائل الشيعة، وبحار الأنوار، والحدائق الناظرة، وغيرها، والبحث يتضمن نتائج تشير الى أهم النكت التي كانت فيه، وفي الختام نسأل الباري (عزَّ وجل) أن يتقبل منا هذا القليل لوجهه الكريم في بيان فضل وعلوم أهل بيت النبوة ؑ، وافر دعواتنا ان الحمد لله رب العالمين.

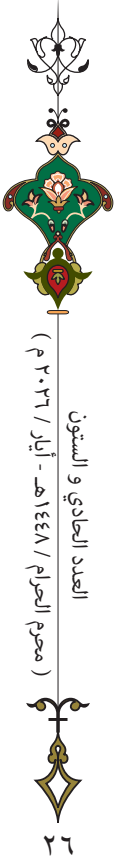
نبذة تعريفية عن حياة الامام عليه السلام :

هو الإمام علي زين العابدين، وسيد الساجدين، ورابع الأئمة المعصومين عليه السلام، وابن الإمام الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بن عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .
أم الإمام السجاد عليه السلام، اختلف في اسمها فقيل: إنها (شاه زنان) أو (شهر بانويه) أو هي (شهربانو بنت يزيدجرد) آخر ملوك فارس، وكانت ولادته عليه السلام على مختلف الروايات في الخامس من شعبان من السنة السابعة والثلاثين من الهجرة .

ولد الإمام السجاد عليه السلام في أيام خلافة أمير المؤمنين عليه السلام وعند استشهاد الإمام علي عليه السلام سنة (٤٠) من الهجرة كان له من العمر ثلاثة سنوات، وبعدها عاش مدة إمامة عمه الإمام الحسن عليه السلام بعد شهادة الإمام علي عليه السلام، وعاش الإمام السجاد محنة عمه عليه السلام أيام حكم معاوية بعد المهادنة ، وبعدها مضى الإمام الحسن مقتولاً بالسم على يد معاوية بن أبي سفيان (لعنه الله) سنة خمسين من الهجرة، وبعدها عاش الإمام زين العابدين عليه السلام المظالم والمآسي التي جرت على آله الطاهرين ، وهو في سن الثالثة عشر من عمره الشريف، فقد عاش مرض عمه الإمام الحسن عليه السلام أربعين يوماً متأثراً بالسم، وبعدها شاهد رشق جنازته بالنبال، ومنع الظالمين من دفنه في جوار جدة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

ورأى ما جرى على أهل البيت عليه السلام في أيام امامة أبيه الإمام الحسين عليه السلام من سنة (٥٠ - ٦٠هـ) حيث عاش تطاول بني امية، وبني مروان، وسبهم أهل البيت عليه السلام على المنابر علناً ، وكان ذلك في مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، واستمر ذلك الى فاجعة كربلاء الأليمة التي أُستشهد فيها جميع اخوته وآهله وإمام زمانه عليه السلام وقد بلغ حينها ثلاث وعشرين عاماً .

وبعد واقعة الطف صارت الإمامة الالهية له عليه السلام التي استمرت إلى أربعة وثلاثين سنة، وهذه المدة عاصر الإمام عليه السلام ملوكاً طغاة من آل سفيان ، وآل مروان ، فقد كان في أيام امامته حكم يزيد بن معاوية (ت: ٦٤هـ)، ثم مروان بن الحكم (ت: ٦٥هـ) ، وعبد الملك بن مروان (ت: ٨٧هـ)، والوليد بن عبد الملك (ت: ٩٦هـ) الذي أمر بقتل الامام عليه السلام .



استشهد الإمام السجاد (عليه السلام) متأثراً بالسم، في المدينة المنورة، في شهر محرم الحرام من عام (٩٤هـ) في الخامس والعشرين منه.

المبحث الاول

- التوحيد لغة واصطلاحاً

- اقسام التوحيد ومراتبه التوحيد لغةً:

أصل واحد، يدل على الإنفراد^(١)، ووحدته توحيداً: جعله واحداً، وكذا احده^(٢).
والواحد اول عدد في الحساب^(٣)، وقيل: الواحد هو الذي لا يتجزأ، ولا يقبل الانقسام.
والواحد: منفرد بالذات في عدم المثل والنظير، والاحد منفرد بالمعنى^(٤).

التوحيد هو أهم الأصول الاعتقادية في الإسلام، ويشير إلى أن الله واحد، وليس له مثل، وأنه لا شريك له في خلق العالم، فأول ما قاله النبي محمد ﷺ في بداية دعوته للناس إلى الإسلام كان الشهادة على وحدانية الله ونفي الشرك، وللتوحيد مكانة خاصة في القرآن الكريم فمضمون سورة الإخلاص أيضاً هو التوحيد^(٥)، وروايات أهل البيت  .

التوحيد اصطلاحاً:

يُقال: أحَدت الله، ووحدته وهو الأحد الواحد^(٦)، وقيل: الواحد هو الذي لا نظير له، ولا مثل، ولا يجمع هذين الصفتين إلا الله^(٧)، والواحد هو الذي لم يزل وحده، ولم يكن معه آخر^(٨).

التوحيد، هو الإيمان بالله ووحدانيته، وهو أهم الاعتقادات التي لها صلة بالدين، يعتقد

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ٦ / ٩٠.

(٢) تاج العروس، مرتضى الزبيدي، ٢ / ٥٢٥.

(٣) تهذيب اللغة، ابو منصور محمد الازهري، ٥ / ١٩٣.

(٤) لسان العرب، ابن منظور، ٣ / ٤٥١.

(٥) التوحيد، مرتضى مطهري، ١٣.

(٦) تهذيب اللغة، محمد الازهري، ٥ / ١٩٨.

(٧) لسان العرب، ابن منظور، ٣ / ٤٥١.

(٨) تاج العروس، الزبيدي، ٢ / ٥٢٦.



المسلمون - وبحسب القرآن- إنَّ العالم ليس له أكثر من خالق واحد، وإنَّه ليس لغير الله أي دور في إنشاء العالم وخلقته، ولن يكون لأيِّ عامل نصيب في تحقق عالم الخلق بحسب الأحاديث المروية عن الرسول وأهل بيته عليهم السلام، التوحيد هي الشهادة بمضمون عبارة "لا إله إلا الله وحده لا شريك له" وما شابه هذه العبارة (١).

استعمل مصطلح التوحيد للدلالة على البحوث الكلامية المتعلقة بوحداية الله وصفاته وأفعاله أيضا ، فأشار الإمام الصادق ، والإمام الرضا عليه السلام لبعض البحوث الكلامية كنفى الصفات الإنسانية عن الله عزَّ وجلَّ في الإجابة على سؤال طُرح حول معنى التوحيد (٢).

والتوحيد العرفاني، يصل إلى وحدانية الله عبر الشهود ، التوحيد في الفلسفة يبحث عن وحدة واجب الوجود كمفهوم فلسفي، ولكن في العرفان لا يعتبر واجب الوجود مفهوما ومصطلحا بل هو مصداق التوحيد، أي الله الذي هو وجود واحد (٣).

أقسام التوحيد:

يوجد للتوحيد أكثر من تقسيم من قبل العلماء فمنهم من قسمه الى توحيد الإلهية، وتوحيد الربوبية، وتوحيد الاسماء والصفات، ولكل منها شرح وتوضيح، ومنهم من قسم التوحيد الى التوحيد الذاتي، والتوحيد الصفاتي، والتوحيد الافرادي، والتوحيد العبادي، نبدأ بتقسيمات أبناء العامة:

أقسام التوحيد ثلاثة: توحيد الإلهية، وتوحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات، ونبدأ:

أولاً: توحيد الربوبية:

الذي أقر به المشركون، وهو أن يؤمن العبد بأن الله هو الخلاق الرزاق، هو الذي خلق الجميع، هو الخلاق العليم خلق الأرض، وخلق السماء، وخلق الجن، وخلق بني آدم

(١) التوحيد، الصدوق، الباب ١، الحديث ٨، ١٠.

(٢) التوحيد، الصدوق، الباب ٢، الحديث ١٤ و١٥، ٤٨-٥١.

(٣) بحوث هامة في المناهج التوحيدية، الهاشمي نسب، ٤٩.

وخلق كل شيء كما قال سبحانه (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ)^(١)، قد أقر بهذا المشركون قال تعالى:
﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾^(٢)، وقال تعالى: قُلْ مَنْ... يعني: قل للمشركين:
**﴿مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ
 وَيُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ﴾**^(٣)، يعني: يعترفون بأن ربهم الله
 هو الخلاق الرزاق المحيي المميت الذي يرزقهم، وهو الذي يدبر الأمور، هذا أقروا به
 ولكن لم يدخلوا في الإسلام؛ لأنهم لم يأتوا بتوحيد العبادة^(٤).

ثانياً: توحيد العبادة:

وهو تخصيص الله بالعبادة الذي هو معنى: لا إله إلا الله، ومعناها: لا معبود حق
 إلا الله، وهذا معنى قوله سبحانه **﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ
 الْبَاطِلُ﴾**^(٥)، ومعنى قوله: **﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾**^(٦)،
 ومعنى قوله **﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾**^(٧)، ومعنى قوله **﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا
 إِلَّا إِيَّاهُ﴾**^(٨)، ومعنى قوله سبحانه **﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾**^(٩)، لا بد من هذا، وهذا
 هو الذي جحده المشركون وأنكروه، وجادلوا دونه، وصارت بينهم وبين الرسل العداوة
 والشحناء، وهدى الله من هدى له ممن سبقت له السعادة، وهو الإيذان بأنه لا معبود حق
 إلا الله، وهذا هو معنى: لا إله إلا الله، أي: لا معبود حق إلا الله.

ولا بد مع هذا التوحيد من الإيذان بالرسول والشهادة بأنه رسول الله، وأنه خاتم
 الأنبياء.. لا بد من هذا، ولا بد أيضاً من الإيذان بجميع ما أخبر الله به ورسوله مما كان

(١) سورة الرعد، اية: ١٦.

(٢) سورة الزخرف، اية: ٨٧.

(٣) سورة يونس، اية: ٣١.

(٤) حلقة نور على الدرب، اقسام التوحيد، ابن باز، موقع انترنت.

(٥) سورة الحج، اية: ٦٢.

(٦) سورة البينة، اية: ٥.

(٧) سورة الزمر، اية: ٢.

(٨) سورة الإسراء: اية ٢٣.

(٩) سورة الفاتحة: اية ٥.

التوحيد عند الإمام السجاد عليه السلام - مقارنة قرآنية التَّصْبِيحُ •

ومما يكون، لا يتم التوحيد والإيمان إلا بهذا يعني: لا بد من الإيمان بكل ما أخبر الله به ورسوله في القرآن، أو في السنة الصحيحة من أمر الآخرة والجنة والنار، والحساب والجزاء، والصراف وغير ذلك، ولا بد من الإيمان بأن الله أرسل الرسل، وأنزل الكتب كما بين في كتابه العظيم كالطوراة، والإنجيل، والزيور، وصحف إبراهيم وموسى، كل هذا لا بد منه، يعني: بكل ما أخبر الله به ورسوله^(١).

ثالثاً: توحيد الأسماء والصفات:

وهو الإيمان بكل ما أخبر الله به ورسوله عن أسمائه وصفاته لا بد من الإيمان بذلك، وأنه سبحانه له الأسماء الحسنى، وله الصفات العلى، لا شبيه له، ولا كفاء له، ولا ند له كما قال: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(٢)، وقال سبحانه: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(٣) هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم^(٤)، لا بد من الإيمان بهذه الأسماء ومعانيها، فله الأسماء الحسنى وله معانيها، هو ذو الرحمة، ذو العلم، ذو القدرة، ذو العزة، ذو الحلم^(٥).

ومن تقسيمات علماء الشيعة في التوحيد:

١ - التوحيد الذاتي:

هو أول مرتبة من مراتب التوحيد، وأحد معانيه هو الاعتقاد بوحداية الله، وكونه لا مثل له كما في الآية الرابعة من سورة الإخلاص (ولم يكن له كفواً أحد) تدل على هذا المعنى، ومن معاني التوحيد الذاتي هو أن الله واحد، لا ثاني له ولا شريك له ولا مثل، وهذا ما تؤكد عليه الآية الأولى من سورة الإخلاص^(٥).

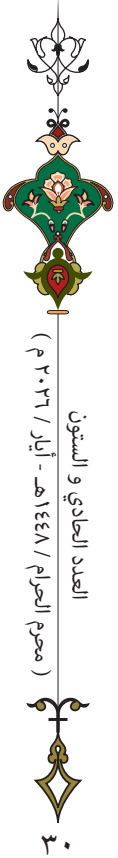
(١) حلقة نور على الدرب، ابن باز

(٢) سورة الأعراف، آية: ١٨٠.

(٣) سورة الحشر، آية: ٢٣-٢٤.

(٤) حلقة نور على الدرب، ابن باز.

(٥) مقتطف من صور الشيعة، السبحاني، ٣٤.



٢- التوحيد الصفاتي:

إنَّ المراد من التوحيد الصفاتي هو أنَّ جميع صفات الله هي عين ذاته، لا كالإنسان وسائر الكائنات حيث تكون زائدة على الذات^(١)، فليس المعنى من "إن الله عالم" هو أن العلم أضيف إلى ذاته، بل أن الله هو العلم؛ على عكس الإنسان حيث تضاف له هذه الصفات (كالعلم والقوة) تدريجياً، فصفات الله إضافة إلى أنها لا تتجزأ عن ذات الله، بل لا تتجزأ إحداها عن الأخرى، أي علم الله هو قوة الله، ووجود الله هو علمه وقوته وسائر صفاته، وهذا التعريف عن التوحيد الصفاتي هو خاص بالشيعة الإمامية ويختلف عما تعرفه سائر المذاهب^(٢).

٣- التوحيد الأفعالي:

إن الله لا يحتاج إلى معين ومساعدة في القيام بالأفعال، بل إنَّه ينجز الأفعال بنفسه ولوحده، ومن متطلبات الاعتقاد بالتوحيد الإفعالي هو الاعتقاد بأنَّ العالم كله من صنع الله، والله هو منشأ جميع أعمال العباد والمخلوقات^(٣)، وفي هذا الصدد يقول القرآن الكريم: ﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾^(٤).

وما روي عن الإمام الصادق عليه السلام: إن الله هو الوحيد الذي خلق الأشياء من العدم، وهو الوحيد الذي يستطيع أن ينقل الكائنات من الوجود إلى العدم^(٥).

٤- التوحيد العبادي:

المراد منه هو حصر العبادة بالله سبحانه وتعالى، فلا يستحق سوى الله أن يُعبد، ولا معبود سوى الله بحسب القرآن، وأنَّ أهم برنامج جميع الرسل والأنبياء هو الدعوة لعبادة الله

(١) العرفان الإسلامي، يزدي، ٢٣٦.

(٢) مدخل إلى العلوم الإسلامية، المطهري، ٢ / ٥١.

(٣) العرفان الإسلامي، يزدي، ٢٣٦.

(٤) سورة الرعد، آية: ١٦.

(٥) بحار الانوار، المجلسي، ٤ / ١٤٨.



تعالى، كما ويصف القرآن التوحيد في العبادة الأصل المشترك بين جميع الشرائع السماوية^(١). وهناك عدد من الآيات تدل على التوحيد العبادي، منها ما ذكر في القرآن: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾^(٢). نقل عن الرسول الأكرم أنه خاطب المشركين سائلا: أخبروني عنكم إذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم له ، أو صليتم ووضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود بها فما الذي بقيتم لرب العالمين؟ ويصرح رسول الله في حديثه بأن من حق المعبود هو أن لا يساوي عبيده^(٣).

المبحث الثاني

- مناظرات واحتجاجات الإمام السجاد عليه السلام حول التوحيد

- التراث الفكري للإمام عليه السلام

مناظراته واحتجاجاته عليه السلام في التوحيد :

إن فن الاحتجاج والمناظرة العلمية فنّ جليل ؛ لما ينبغي أن يتمتع به المناظر من مقدرة علمية ، وإحاطة ودقة ولياقة أدبية.

وقد تميّز أئمة أهل البيت عليهم السلام بهذا الفنّ، واستطاعوا في هذا المجال إفحام خصومهم ، وإثبات جدارتهم العلمية بنحو لا يدع مجالاً للريب في أئهم مؤيدون بتأييد ربّاني، وكما عبّر بعض أعدائهم: أئهم أهل بيت قد زُقوا العلم زقاً.

وقد جمع العلامة الطبرسي جملةً من احتجاجات المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام في كتابه المعروف بالاحتجاج ، ونشير هنا إلى بعض احتجاجات الإمام زين العابدين عليه السلام.

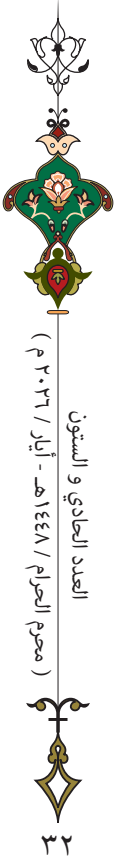
وذلك لما دخل علي بن الحسين عليه السلام مسجد المدينة، فرأى قوماً يختصمون، قال لهم: فيما تختصمون؟ قالوا: في التوحيد، قال عليه السلام: اعرضوا علي مقالتيكم .

قال بعض القوم: إن الله يعرف بخلق مساواته وأرضه، وهو في كل مكان .

(١) مفاهيم القرآن، السبحاني، ٤٢٧ - ٤٣١.

(٢) سورة النحل، آية: ٣٦.

(٣) وسائل الشيعة، العاملي، ٤ / ٩٨٥.



قال علي بن الحسين عليه السلام : قولوا : نور لا ظلام فيه ، وحياة لا موت فيه ، وصمد لا مدخل فيه ، ثم قال عليه السلام : من كان ليس كمثلته شيء ، وهو السميع البصير ، وكان نعته لا يشبه نعت شيء فهو ذاك ^(١) .

وفي رواية أخرى ، لما كان عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم إذ سمع قوما يشبهون الله بخلقه ، ففزع لذلك وارتاع له ، ونهض حتى أتى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فوقف عنده ، ورفع صوته يناجي ربه ، فقال في مناجاته : إلهي بدت قدرتك ، ولم تبد هيبة ، فجهلوك وقدروك بالتقدير على غير ما أنت به ، شبهوك وأنا بريء يا إلهي من الذين بالتشبيه طلبوك ! ليس كمثلك شيء ، إلهي ولن يدركوك ، وظاهر ما بهم من نعمة دليلهم عليك لو عرفوك ! وفي خلقك يا إلهي مندوحة أن يتأولوك ! بل ساووك بخلقك ! فمن ثم لم يعرفوك ! واتخذوا بعض آياتك ربا ! فبذلك وصفوك ! فتعاليت يا إلهي عما به المشبهون نعتوك ^(٢) .

ومن كلام له عليه السلام (يذكر فيه خلق العرش) قال : إن الله عزَّ وجل خلق العرش أرباعاً ، لم يخلق قبله إلا ثلاثة أشياء ، الهواء ، والقلم والنور ، ثم خلقه من أنوار مختلفة ، فمن ذلك النور نور أخضر اخضرت منه الخضرة ، ونور أصفر اصفرت منه الصفرة ، ونور أحمر ، احمرت منه الحمرة ، ونور أبيض ، وهو نور الأنوار ، ومنه ضوء النهار ^(٣) .

ثم جعله سبعين ألف طبق ، غلظ كل طبق كأول العرش إلى أسفل السافلين ، ليس من ذلك طبق إلا يسبح بحمد ربه ، ويقدهه بأصوات مختلفة ، وألسنة غير مشبهة ، ولو أذن للسان منها فأسمع شيئاً مما تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون ، ولخسف لبحار ، ولأهلك ما دونه له ثمانية أركان ، على كل ركن منها من الملائكة ، ما لا يحصى عددهم إلا الله عزَّ وجل ، يسبحون الليل والنهار ، ولو حس شيء فما فوقه ، ما قام لذلك طرفة عين لهم بينه ، وبين إحساس الجبروت والكبرياء والعظمة ، القدس والرحمة ، ثم العلم ، وليس وراء

(١) بحار الأنوار، المجلسي، ٤ / ٣٠٤ .

(٢) بلاغة الإمام علي بن الحسين عليه السلام، الحائري ، ٢٢ .

(٣) المعارف العالية، الشهرستاني، ٣٣ .



هذا مقال (١).

ومن كلام له عليه السلام (في الزهد والتقوى والتحذير من سخط الباري ونقمته) ؛ وذلك لما كان يعظ الناس، ويزهدهم في الدنيا، ويرغبهم في الآخرة، في كل جمعة في مسجد رسول الله ﷺ، وحفظ عنه وكتب، كان يقول: بسم الله الرحمن الرحيم، اتقوا الله، واعلموا أنكم إليه ترجعون، فتجد كل نفس ما عملت في هذه الدنيا من خير محضراً، وما عملت من سوء، تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً، ويحذركم الله نفسه، ويحك يا بن آدم الغافل! وليس بمغفول عنه، إن أجلك أسرع شيء إليك، قد أقبل نحوك حثيثاً يطلبك، ويوشك أن يدركك، وكان قد أوفيت أجلك، وقد قبض الملك روحك، وصرت إلى منزل وحيد، فرد إليك فيه روحك، واقتحم عليك فيه ملكان، منكر ونكير لمساءلتك (٢).

وقيل : جاء رجل من أهل البصرة إلى الإمام علي بن الحسين عليه السلام فقال : يا علي بن الحسين! إن جدك علي بن أبي طالب قتل المؤمنين، فهملت عيناً علي بن الحسين دموعاً حتى امتلأت كفه منها، ثم ضرب بها على الحصى، ثم قال: يا أبا أهل البصرة، لا والله ما قتل علي عليه السلام مؤمناً، ولا قتل مسلماً، وما أسلم القوم، ولكن استسلموا وكتموا الكفر وأظهروا الإسلام، فلما وجدوا على الكفر أعواناً أظهروه، وقد علمت صاحبة الجذب والمستحفظون من آل محمد ﷺ أن أصحاب الجمل، وأصحاب صفين، وأصحاب النهروان لعنوا على لسان النبي الأمي، وقد خاب من افترى (٣).

وقال شيخ من أهل الكوفة : يا علي بن الحسين! إن جدك كان يقول : (إخواننا بغوا علينا) فقال الإمام عليه السلام : أما تقرأ كتاب الله ﴿وَالْيَاقِينُ هُوْدًا﴾ (٤) فهم مثلهم أنجى الله عز وجل هوداً والذين معه، وأهلك عاداً بالريح العقيم (٥).

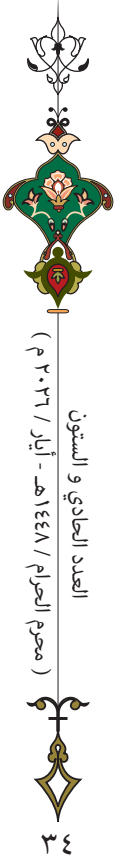
(١) المصدر نفسه، ٣٣.

(٢) الكافي، الكليني، ١ / ١٢٩.

(٣) الاحتجاج، الطبرسي، ٢ / ٤٠.

(٤) سورة الاعراف، آية: ٦٥.

(٥) الاحتجاج، الطبرسي، ٢ / ٤٠.



وعن أبي حمزة الثمالي قال : دخل قاض من قضاة أهل الكوفة على علي بن الحسين عليه السلام فقال له: جعلني الله فداك ، أخبرني عن قول الله عزَّ وجل ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴾ ^(١).

قال له عليه السلام: (ما يقول الناس فيها قبلكم) ؟ قال : يقولون إنها مكة .

فقال عليه السلام: (وهل رأيت السرقة في موضع أكثر منه بمكة) ، قال : فما هو؟

قال عليه السلام: (إنها عنى الرجال) ، قال : وأين ذلك في كتاب الله ؟ .

فقال عليه السلام : أو ما تسمع إلى قوله عزَّ وجل: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ ﴾ ^(٢) ، وقال عليه السلام: ﴿ وَتِلْكَ الْقَرْيَةُ أَهْلَكْنَا هُمْ لَمَّا ظَلَمُوا ﴾ ^(٣) ، وقال: ﴿ وَأَسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ﴾ ^(٤) ، أفيسأل القرية أو الرجال أو العير؟

قال : وتلا عليه آيات في هذا المعنى ، قال : جعلت فداك ! فمن هم ؟

قال عليه السلام: (نحن هم) ، ثم قال عليه السلام : أو ما تسمع إلى قوله: ﴿ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴾ ^(٥) قال عليه السلام: (آمنين من الزيغ) .

- روي أن الإمام زين العابدين عليه السلام مرَّ بالحسن البصري وهو يعظ الناس بمنى ، فوقف عليه السلام عليه ثم قال: (أمسك ، أسألك عن الحال التي أنت عليها مقيم ، أترضاه لنفسك فيما بينك وبين الله إذا نزل بك غداً)؟ قال : لا .

قال عليه السلام: (أتحدّث نفسك بالتحوّل والانتقال عن الحال التي لا ترضاه لنفسك إلى الحال التي ترضاه)؟ قال : فأطرق ملياً ثم قال : إنّي أقول ذلك بلا حقيقة . ^(٦)

قال عليه السلام: (أفرجو نبياً بعد محمد صلى الله عليه وآله يكون لك معه سابقة) ؟ قال : لا .

(١) سورة السبأ، اية: ١٨ .

(٢) سورة الطلاق، اية: ٨ .

(٣) سورة الكهف، اية: ٥٩ .

(٤) سورة يوسف، اية: ٨٢ .

(٥) سورة السبأ، اية: ١٨ .

(٦) بحار الانوار، المجلسي، ٤٦ / ١١٧ .



قال عليه السلام: (أفترجو دارًا غير الدار التي أنت فيها ترد إليها فتعمل فيها)؟ قال: لا.
قال عليه السلام: (أفرايت أحدًا به مسكة عقل رضي لنفسه من نفسه بهذا؟ إنك على حال لا
ترضاها ولا تحدث نفسك بالانتقال إلى حال ترضاها على حقيقة، ولا ترجو نبياً بعد محمد،
ولا دارًا غير الدار التي أنت فيها فترد إليها فتعمل فيها، وأنت تعظ الناس).^(١)

قال: فلمّا ولى عليه السلام قال الحسن البصري: من هذا؟ قالوا: علي بن الحسين عليه السلام، قال: أهل
بيت علم، فما رُئي الحسن البصري بعد ذلك يعظ الناس.

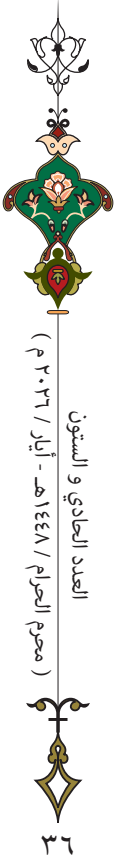
وروي عن الإمام الباقر عليه السلام قال: لما قتل الحسين بن علي عليه السلام أرسل محمد بن الحنفية إلى
الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام)، فخلا به ثم قال: يا بن أخي! قد علمت أنّ رسول
الله صلى الله عليه وآله كان جعل الوصية والإمامة من بعده لعلي بن أبي طالب عليه السلام، ثم إلى الحسن، ثم إلى
الحسين، وقد قتل أبوك (رضي الله عنه) وُصّي عليه ولم يوص، وأنا عمك وصنو أبيك،
وأنا في سنيّ وقدمتي أحقّ بها منك في حادثتك، فلا تنازعني الوصية والإمامة ولا تخالفني.

- فقال له الإمام عليه السلام: اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق، إنّي أعظك أن تكون من
الجاهلين، يا عم! إنّ أبي صلوات الله عليه أوصى إليّ قبل أن يتوجه إلى العراق، وعهد إليّ
في ذلك قبل أن يستشهد بساعة، وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي، فلا تعرض لهذا فإنّي
أخاف عليك بنقص العمر وتشتت الحال، وإنّ الله تبارك وتعالى أبى إلا أن يجعل الوصية
والإمامة إلاّ في عقب الحسين عليه السلام، فإن أردت أن تعلم فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتّى
نتحاكم إليه ونسأله عن ذلك.

- قال الإمام الباقر عليه السلام: وكان الكلام بينهما وهما يومئذ بمكة، فانطلقا حتّى أتيا الحجر
الأسود، فقال الإمام عليه السلام لمحمد: ابدأ فابتهل إلى الله واسأله أن ينطق لك الحجر ثمّ سلّه،
فابتهل محمد في الدعاء وسأل الله ثمّ دعا الحجر فلم يجبه، فقال علي بن الحسين عليه السلام: (أما إنك
يا عمّ لو كنت وصياً وإماماً لأجابك).^(٢)

(١) المصدر نفسه، ٤٦ / ١١٧.

(٢) الكافي، الكليني، ١ / ٣٤٨.



ولمعرفة التوحيد عنه ﷺ :

سئل ﷺ عن الصمد؟ فقال ﷺ: الصمد الذي لا شريك له، ولا يؤوده حفظ شيء، ولا يعزب عنه شيء، والذي لا جوف له، والذي قد انتهى سؤدده، والذي لا يأكل ولا يشرب، والذي لا ينام^(١)، والذي لم يزل ولا يزال.. وسئل ﷺ عن التوحيد؟ فقال ﷺ: إن الله عزَّ وجل علم أنه يكون في آخر الزمان أقوام متعمقون، فأنزل الله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾^(٢) وقوله: ﴿ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾^(٣)، فمن رام وراء ذلك فقد هلك^(٤)، وقال ﷺ: عجباً للمتكبر الفخور، الذي كان بالأمس نطفة، وهو غدا جيفة^(٥)، والعجب كل العجب لمن شك في الله وهو يرى الخلق! والعجب كل العجب لمن أنكر الموت، وهو يرى من يموت في كل يوم وليلة! والعجب كل العجب لمن أنكر النشأة الأخرى، وهو يرى النشأة الأولى! والعجب كل العجب لمن عمل لدار الفناء، وترك دار البقاء!. وقال ﷺ: إن قوما عبدوا الله رهبة، فتلك عبادة العبيد، وإن قوما عبدوه رغبة، فتلك عبادة التجار، وإن قوما عبدوه شكرا، فتلك عبادة الأحرار.^(٦)

التراث الفكري للإمام ﷺ:

عاش الامام السجاد ﷺ ظروفاً قاسية، حيث كان محاصراً من بني أمية، قد حددت في تبليغ شريعة جده رسول الله ﷺ، لكنه ﷺ سلك في ارشاده للأمة عن طريق تعليم المسلمين كثير من الادعية، فصارت منارةً لتحصيل الغاية المتوخاة من الدين الاسلامي، وفيها ما يلزم الامة من الاجتماع والتضامن، وحفظ حقوق الناس، ومعرفة الخالق، والحياة. والامام ﷺ رقد الامة بعباء ثقافي في مختلف المجالات نذكر فيها :-

(١) مجمع البيان، الطبرسي، ج ٥ / ٥٦٥.

(٢) سورة الاخلاص، اية: ١.

(٣) سورة الحديد، اية: ٦.

(٤) أصول الكافي، الكليني، ١ / ١٢٤.

(٥) الكافي، ٢ / ٣٢٨.

(٦) المحاسن، البرقي، ١ / ٣٧٨، ح ٨٣٢.

أولاً: رسالة الحقوق:

إن للإمام (عليه السلام) رسالة معروفة باسم رسالة الحقوق ، أوردها الشيخ الصدوق في خصاله بسند معتبر، ورواها الحسن بن شعبة في تحف العقول مرسله، وبين النقلين اختلاف يسير، وهي من جلائل الرسائل في أنواع الحقوق^(١).

وتعد رسالة الحقوق من ذخائر التراث الاسلامي ومن مناجم كتب البلاغة، والتربية، والاخلاق، والادب، في الاسلام^(٢).

وفيما تتميز به هذه الرسالة إتيانها: تمثل التجرد التام عن عالم الماديات والانقطاع التام الى الله تعالى، والاعتصام به.

وكما إتيانها تكشف عن كمال معرفة الامام (عليه السلام) بالله تعالى وعمق ايمانه به ، وكذلك إتيانها تحتوي على جميع ادعية الائمة المعصومين بتكرار الصلاة على محمد وال محمد؛ لأنه من الارجح إن هذه الادعية انشئت في اعقاب واقعة كربلاء^(٣)، وإنما فتحت للمناظرات البديعة مع الله سبحانه باباً مهماً يتضمن انواع الحجج البالغة لاستجلاب عفو الله وغفرانه، مثل ذلك (إلهي وسَيِّدي، إِن كُنْتَ لَا تَغْفِرُ إِلَّا لِأَوْلِيَائِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ، فَإِلَى مَنْ يَفْرَعُ الْمُذْنِبُونَ؟ وَإِن كُنْتَ لَا تُكْرِمُ إِلَّا أَهْلَ الْوَفَاءِ بِكَ، فِيمَنْ يَسْتَعِيْثُ الْمُسِيْؤُونَ) ، وقد تصدت الصحيفة لمواجهة الفساد الفردي ، والاجتماعي ، والسياسي في عصر شاعت فيه السياسة الاموية، فكانت خير وسيلة للإصلاح على جميع المستويات^(٤).

وقال الإمام (عليه السلام) فيها: (٥)

- حق الله الأكبر عليك أن تعبه ولا تشرك به شيئاً ، فإذا فعلت ذلك يا خلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا والآخرة.

(١) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ٢ / ٣٧١ - ٣٨١.

(٢) المصدر نفسه، ٢ / ٣٧١ - ٣٨١.

(٣) الصحيفة الجامعة، الابطحي، ٢٣٢.

(٤) بحار الانوار، المجلسي، ٩٥ / ٩٢.

(٥) مستدرک الوسائل، النوري، ١١ / ١٥٤ - ١٦٨.

- وحق نفسك عليك أن تستعملها بطاعة الله عزَّ وجل .
- وحق اللسان إكرامه عن الخنا وتعويده الخير وترك الفضول التي لا فائدة لها ، والبر بالناس ، وحسن القول فيهم .
- وحق السمع تنزيهه عن سماع الغيبة وسماع ما لا يحل سماعه .
- وحق البصر أن تغضه عما لا يحل لك ، وتعتبر بالنظر به .
- وحق يديك أن لا تبسطهما إلى ما لا يحل لك .
- وحق رجلك أن لا تمشي بهما إلى ما لا يحل لك ، فبهما تقف على الصراط ، فانظر أن لا تزل بك فتردى في النار .
- وحق بطنك أن لا تجعله وعاء للحرام ، ولا تزيد على الشبع .
- وحق فرجك عليك أن تحصنه من الزنا ، وتحفظه من أن ينظر إليه .
- وحق الصلاة أن تعلم أنها وفادة إلى الله عزَّ وجل وأنت فيها قائم بين يدي الله ، فإذا علمت ذلك قمت مقام العبد الذليل الحقير الراغب الراهب الراجي الخائف المستكين المتضرع المعظم لمن كان بين يديه بالسكون والوقار ، وتقبل عليها بقلبك وتقيمها بحدودها وحقوقها .
- وحق الحج أن تعلم انه وفادة إلى ربك ، وفرار إليه من ذنوبك ، وفيه قبول توبتك ، وقضاء الفرض الذي أوجبه الله عليك .
- وحق الصوم أن تعلم أنه حجاب ضربه الله عزَّ وجل على لسانك ، وسمعك ، وبصرك ، وبطنك ، وفرجك يسترك به من النار ، فان تركت الصوم خرقت ستر الله عليك .
- وحق الصدقة أن تعلم أنها ذخرك عند ربك ، ووديعتك التي لا تحتاج إلى الإشهاد عليها ، وكنت بما تستودعه سرا أوثق منك بما تستودعه علانية ، وتعلم أنها تدفع عنك البلايا والأسقام ، في الدنيا وتدفع عنك النار في الآخرة .
- وأما حق رعيتك بالعلم فأن تعلم أن الله عزَّ وجل إنَّما جعلك قيما عليهم فيما أتاك



التوحيد عند الإمام السجاد عليه السلام - مقارنة قرآنية **التصنيف**

من العلم، وفتح لك من خزانته ، فإن أحسنت في تعليم الناس ولم تحرق بهم ، ولم تضجر عليهم زادك الله من فضله ، وإن أنت منعت الناس علمك ، أو خرقت بهم عند طلبهم العلم منك، كان حقا على الله عزَّ وجل أن يسلبك العلم وبهائه ، ويسقط من القلوب محلك، وتوجد هنالك العديد من الحقوق في هذه الرسالة المباركة، ولضيق البحث راجع في المصادر المذكورة^(١).

حتى ذكر الامام عليه السلام خمسين حقا، يجب علينا رعايتها، والعمل في تأديتها، والاستعانة بالله جل ثناؤه على ذلك، وأن الله عليك حقوقا محيطة بك في كل حركة تحركتها، أو سكنة سكنتها أو منزلة نزلتها، أو جارحة قلبتها وآلة تصرفت بها^(٢)، بعضها أكبر من بعض. وأكبر حقوق الله عليك ما أوجبه لنفسه تبارك وتعالى من حقه الذي هو أصل الحقوق ومنه تفرع.^(٣)

ثانياً: الصحيفة السجادية:

الصحيفة السجادية هي مجموعة من الأدعية للإمام زين العابدين عليه السلام تنطوي على مضامين عالية كمعرفة الله، ومعرفة الإنسان، وعالم الغيب، ومكانة الأنبياء و أهل البيت عليهم السلام، والإمامة، والفضائل الأخلاقية قد اشتملت هذه الصحيفة على الادعية ومناجاة ويُعرف باسم "زبور آل محمد عليهم السلام"، و"إنجيل أهل البيت"، و"الصحيفة الكاملة"، و"أخت القرآن".

وتعدّ الصحيفة السجادية من أهم الكنوز ، وأعظم الآثار الانسانية التي انطوت على الحقائق والمعارف الإسلامية بعد القرآن الكريم ونهج البلاغة^(٤)

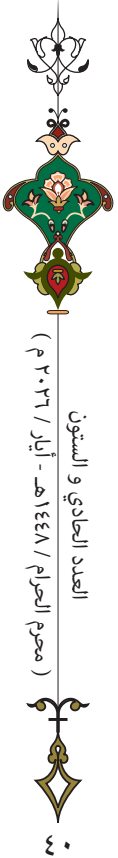
أما ثروته العلمية والعرفانية، فتتمثل في أدعيته التي رواها المحدثون بأسانيدهم المتواترة، التي ألفت منها الصحيفة السجادية المنتشرة في العالم ، فهي زبور آل محمد، ومن

(١) مستدرك الوسائل، النوري، ١١ / ١٥٤ - ١٦٨ .

(٢) تحف العقول، الخراسي، ٢٥٥ .

(٣) المصدر نفسه، ٢٥٥ .

(٤) الذريعة، الطهراني، ١٥ / ١٨ - ١٩ .



الخسارة الفادحة أن إخواننا أهل السنة إلا النادر منهم غير واقفين على هذا الأثر القيم الخالد.

نعم، إن فصاحة ألفاظها، وبلاغة معانيها، وعلو مضامينها، وما فيها من أنواع التذلل لله تعالى، والثناء عليه، والأساليب العجيبة في طلب عفوه وكرمه، والتوسل إليه أقوى شاهد على صحّة نسبتها إليه، وإنّ هذا الدر من ذلك البحر، وهذا الجوهر من ذلك المعدن، وهذا الثمر من ذلك الشجر، فضلاً عن اشتهاها شهرة لا تقبل الريب، فقد رواها الثقات بأسانيدهم المتعدّدة المتّصلة، إلى الإمام زين العابدين^(١).

وقد أرسل أحد الأعلام نسخة من الصحيفة مع رسالة إلى العلامة الشيخ الطنطاوي (المتوفى عام ١٣٥٨ هـ). صاحب التفسير المعروف، فكتب في جواب رسالته: ومن الشقاء أنّا إلى الآن لم نقف على هذا الأثر القيم الخالد في موارث النبوة وأهل البيت، وإنّي كلّما تأملتُها رأيتها فوق كلام المخلوق، ودون كلام الخالق^(٢).

وكان المعروف بين الشيعة هو الصحيفة الأولى التي تضمّ واحداً وستين دعاءً في فنون الخير وأنواع السؤال من الله سبحانه، والتي تُعلّم الإنسان كيف يلجأ إلى ربّه في الشدائد والمهّمات، وكيف يطلب منه حوائجه، وكيف يتذلل ويتضرّع له، وكيف يحمده ويشكره. غير أن لفيفاً من العلماء استدرکوا عليها، فجمعوا من شوارد أدعيته صحائف خمسة آخرها ما جمعه العلامة السيد محسن الأمين العاملي.

ولقد قام محمد باقر الأبطحي بجمع جميع أدعية الإمام^(عليه السلام) الموجودة في هذه الصحف في جامع واحد، وقال في مقدّمته:

وحرّي بنا القول إن أدعيته^(عليه السلام) كانت ذات وجهين: وجه عبادي وآخر اجتماعي يتّسق مع مسار الحركة الإصلاحية التي قادها الإمام^(عليه السلام) في ذلك الظرف الصعب، فاستطاع بقدرته الفائقة المسدّدة أن يمنح أدعيته إلى جانب روحها التبعديّة محتويّاً اجتماعياً متعدّد

(١) اعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي، ١ / ٩٩.

(٢) أضواء على عقائد الشيعة الإمامية، السبحاني، ١٦٨-١٦٩.

التوحيد عند الإمام السجاد عليه السلام - مقارنة قرآنية التَّصَبُّح

الجوانب، بما حملته من مفاهيم خصبة، وأفكار نابضة بالحياة، فهو عليه السلام صاحب مدرسة إلهية، تارة يعلم المؤمن كيف يمجّد الله ويقدّسه، وكيف يلجج باب التوبة، وكيف يناجيه وينقطع إليه، وأخرى يسلك بها درب التعامل السليم مع المجتمع، فيعلّمه أسلوب البر بالوالدين، ويشرح حقوق الوالد والولد، والأهل، والأصدقاء والجيران، ثم يبيّن فاضل الأعمال وما يجب أن يلتزم به المسلم في سلوكه الاجتماعي، كل ذلك بأسلوب تعليمي رائع بليغ^(١).

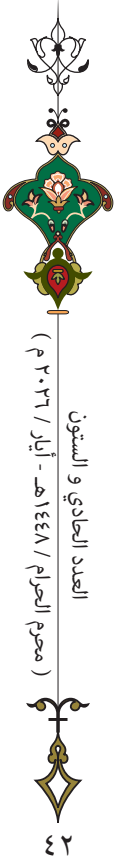
وصفوة القول: إنها كانت أسلوبًا مبتكرًا في إيصال الفكر الإسلامي والمفاهيم الإسلامية الأصيلة إلى القلوب الظمأى، والأفئدة التي تهوي إليها لتقتطف من ثمراتها، وتنهل من معينها، فكانت بحقّ عملية تربوية نموذجية من الطراز الأول، أسّس بناءها الإمام السجاد عليه السلام مستلهماً جوانبها من سير الأنبياء وسنن المرسلين^(٢). لا ينتهي عطاء الإمام السجاد عليه السلام فقط على رسالة الحقوق والصحيفة السجادية بل إنه ينسب ديوان إليه صلوات ربي وسلامه عليه، فالسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يعث حياً.

نتائج البحث

- ١- أن توحيد الذات المقدسة لا يمكن أن يكون عند البشر عامًّا وكاملاً إلا عن طريق معرفته من خلال الرسل والأنبياء والأوصياء عليهم السلام، وإن جبلت النفوس على عبادة الواحد الاحد عن طريق الفطرة اذ لم تشوه.
- ٢- قد بين الإمام السجاد عليه السلام أسمى الطرق في توحيد الله تعالى عن طريق آثاره (صلوات الله وسلامه عليه).
- ٣- لم تقتصر الآثار عند الإمام عليه السلام على رسالة الحقوق والصحيفة السجادية فهناك من بيّن أنّ الإمام عليه السلام له ديوان منسوب اليه، ولم يتنسى المجال هنا لبيانها فشرّد الباحثين الى مراجعته من مصادره.

(١) اعيان الشيعة، العامل، ١ / ٦٢٩ - ٦٣٨.

(٢) المصدر نفسه، ١ / ٦٢٩ - ٦٣٨.



٤- كان الإمام عليه السلام كان منهجه تربيوياً كاملاً ، وقد بين ذلك عبر رسالة الحقوق العظيمة ، التي يَبِّن فيها حقوق جميع الفئات من دون استثناء لأي جهة دون الاخرى ، فمنهجه ليس فيه عنصرية ، ولا طائفية ، ولا تحيزاً لأحد دون الاخر، وتوجه العبد الى ربه دون سواه في العبادة ، فهو ما اراده الله تعالى من خلقته بني البشر بقوله: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ .

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم (خير ما نبتدأ به)
٢. الاحتجاج، ميرزا حسين النوري الطبرسي، مط النعمان النجف الأشرف ١٩٦٦ م.
٣. اضواء على عقائد الشيعة الإمامية، الشيخ جعفر السبحاني، ط ١، ١٤٢١ هـ.
٤. أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، مط دار المعارف المطبوعات - جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ط ١.
٥. بحار الأنوار، الشيخ محمد باقر المجلسي، ط ٣، مط دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
٦. بحوث هامة في المناهج التوحيدية، محمود الهاشمي نسب، مط قم، دليل ما، ١٤٣٣ هـ.
٧. بلاغة الإمام علي بن الحسين عليه السلام، جعفر عباس الحائري، ط ١، ١٤٢٥ هـ - ١٣٨٣ ش.
٨. تاج العورس، مرتضى الزبيدي، مط دار احياء التراث العربي، مط بيروت.
٩. تحف العقول، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني، ط ٢، ١٤٠٤ هـ - ١٣٦٣ ش، مط مؤسسة النشر الاسلامي (التابعة) لجماعة المدرسين بقم المشرفة (إيران).
١٠. تهذيب اللغة، ابو منصور محمد الازهري، مط الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٧.



١١. التوحيد، الشيخ الصدوق محمد بن علي، قم، مط مؤسسة النشر الإسلامي التابعة
لجماعة المدرسين، ط ٨، ١٤٢٣ هـ.
١٢. التوحيد، مرتضى المطهري، ترجمه: ابراهيم الخزرجي، بيروت، دار المحجة
البيضاء، ٢٠٠٩.
١٣. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، محمد محسن آقا بزرك الطهراني، ط ٣، مط بيروت
دار الأضواء، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣
١٤. العرفان الإسلامي، محمد تقي مصباح يزدي، ترجمة: محمد عبد المنعم الخاقاني، مط
دار التعارف - بيروت، د.ت.
١٥. الكافي، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي، مط دار الكتب
الاسلامية مرتضى آخوندي تهران - بازار سلطاني ١٣٨٨ هـ.
١٦. لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور، ت: ٧١١ هـ، ط ٣، مط دار صادر -
بيروت، ١٤١٤ هـ.
١٧. مجمع البيان، الشيخ الطبرسي، ٤٧١ - ٥٤٨ هـ، مط دار المعرفة - بيروت، ١٤٠٨
هـ.
١٨. مدخل إلى العلوم الإسلامية، مرتضى المطهري، ط ٢، ترجمة: حسن علي الهاشمي،
مط دار الكتاب - قم، الإسلامي، ٢٠٠٧.
١٩. مستدرک الوسائل، الشيخ النوري، ط ٢، مط مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث
بيروت، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٢٠. معجم مقاييس اللغة، احمد بن فارس بن زكريا ابو الحسن، مط دار الفكر، بيروت.
٢١. مفاهيم القرآن، الشيخ جعفر السبحاني، ط ١، مط مؤسسة التاريخ العربي -
بيروت، ٢٠١٠.

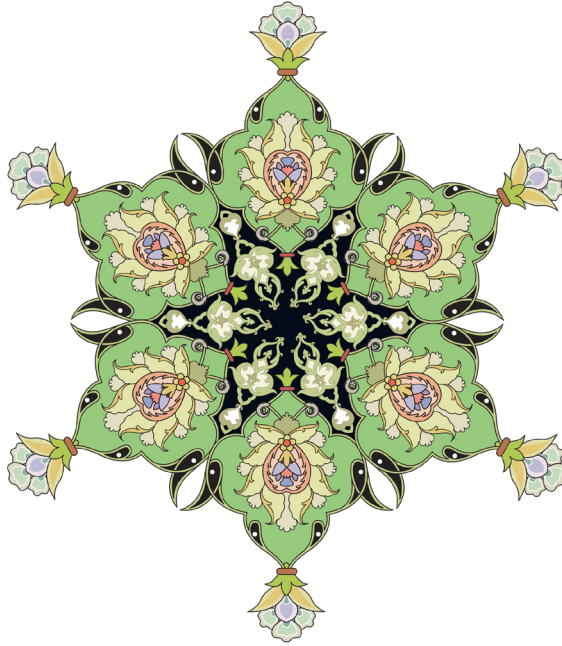
• التَّصَبُّعُ أ.د. محمد حسين عبود الطائي / حوراء علي احمد الموسوي

٢٢. من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق ، مط مؤسسة الأعلمي - بيروت ، ط ١ ،
١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

٢٣. وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، ط ٤ ، مط إسلامية - طهران ،
١٣٩٢ ش .

شبكة انترنت:

١ . حلقة نور على الدرب، اقسام التوحيد، ابن باز، موقع انترنت.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ